

3 | تفسير سورة الدخان - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى. وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. ثم اما بعد قال الله سبحانه وتعالى ولخذ نجينا بني اسرائيل من العذاب - [00:00:00](#)

المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يمن الله تبارك وتعالى على بني اسرائيل عندما انجاهم من العذاب مهين اي من العذاب الذي يذل به النبيل والكريم فهذا عذاب مهين. وهذا العذاب المهين من فرعون - [00:00:30](#)

انه كان عاليا من المسرفين. هذه جملة تعليلية. ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي ان الله تبارك وتعالى اعطاهم التوراة وجعلهم مميزين على اهل ازمانهم واتيهم من الايات من الايات المعجزات والبراهين - [00:01:10](#)

ما فيه بلاء مبين. اي امتحان واختبار شديد. ليختبر الله تعالى به ايمانهم ثم يلتفت الخطاب الى مشركي قريش الذين يكذبون بالبعث في بعض الموت ويكذبون برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبعضهم قال - [00:01:40](#)

بانه خير من النبي محمد عليه الصلاة والسلام. بل ان بعضهم قال وهو ابو جهل انه اعز واكرم ما بين هذين الجبلين. فقال سبحانه وتعالى ان هؤلاء لا يقولون يقولون ماذا؟ ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين. انما هي - [00:02:10](#)

هي مودة واحدة. فاذا متناها فاننا لن نبعث مرة ثانية. ثم يريدون ان يدللوا على صدق كلامهم هذا بامر يدل على مدى جهلهم وسفاهتهم حيث قالوا فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين. ان اباءنا قد ماتوا ورموا - [00:02:40](#)

اي صاروا رميما. فلو كان هذا صوابا فاتوا بابائنا. يخبر ربنا تبارك وتعالى عن فساد هذا الاستدلال فقال سبحانه اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم تبع رجل ظالم حكم اليمن. واخبره كانت سيارة بين - [00:03:10](#)

القبائل العرب فهذا الرجل الظالم انتقم الله تعالى منه. واخزاه الله الذين من قبلهم اي من قوم نوح وعاد واثمود. فهؤلاء الاقوام كان اهل قريش يعلمون شيئا من اخبارهم. وان لم يكن ذلك على وجه التفصيل. يعلمون ان قوما سموا بعاد كانوا عمالقة - [00:03:40](#)

اشتدادا اهلكوا وبادوا. فالله تبارك وتعالى يهددهم ويتوعددهم انهم ليسوا باقوى من هؤلاء المهلكين. فالكل يشترك في صفة واحدة وهي صفة الاجرام. انهم كانوا مجرمين. ثم يلتفت ربنا سبحانه وتعالى بالخطاب الى - [00:04:10](#)

ومناقشة دليلهم. اذا يرهبهم ويعظمهم. ثم يناقشهم في دليلهم فقال سبحانه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. اذا كان الناس لن يبعثوا بعد الموت. اذا لماذا كان الخلق؟ لماذا؟ كان الخلق. وهذه مسألة مهمة جدا. فالله - [00:04:40](#)

تبارك وتعالى خلق السماوات وخلق الارض وخلق من فيهما وخلق ما فيهما وخلق ما بينهما هما لحكمة بالغة. لحكمة بالغة. ومن اعظم هذه الحكم ان يموتوا ثم يبعثوا اما اذا ماتوا وليس هناك بعث بعد الموت. اذا ما فائدة الخلق؟ ما فائدة الخلق؟ هذا امر عجيب جدا - [00:05:10](#)

هل خلق الله تعالى الخلق ليأكلوا ويشربوا ثم بعد ذلك يموتوا وينتهي الامر. ان هذا عبث لعب قال ربنا سبحانه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق - [00:05:40](#)

اي من اجل احقاق الحق. والحق كل امر ثابت لا تردد فيه ولا شك ولكن اكثرهم اي من هؤلاء المجرمين لا يعلمون. ثم قال ربنا سبحانه وتعالى انه سيموتون ثم يبعثون ثم يفصل بينهم في يوم الفصل وعندئذ يعلمون انهم كانوا مخطئين. قال سبحانه - [00:06:00](#)

ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين. اي ميقات المجرمين جميعا. كل المجرمين ميقاتهم يوم الفصل. يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا. المولى هو المعتق والمعتق والناصر والحليف والجار والقريب وابن العم - [00:06:30](#)

دول كلهم يطلق عليهم ماذا؟ المولى. اذا المولى اي الجار. الجار ماذا قال الجار؟ لان الجار عند العرب له حشمة وحرمة. مش زي عندنا هذه الايام يمكن ان تعيش ولك جار - [00:07:00](#)

لا تعرف عنه شيئا. واذا استنصرك لا تهب لنصرته. لأ الجار له حق عند الاعرب وعندما جاء الاسلام اكد على ذلك الحق. قال الله سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوا - [00:07:20](#)

والدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى. والجار الجنب والصاحب الجنب وابن السبيل الجار وقال النبي عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الجار والعرب تمتدح فتقول فلان يغض طرفه عن خداء جاره - [00:07:40](#)

سبحان الله! اذا هبت الريح لا ينظر الى خباء جاره. انظر الى الادب لا يمكن ابدا ان يعتدي وتجد صعلوكا ولكنه لا يفتك بجاره. الصعلوك هو الذي يعتدي على الآخرين - [00:08:10](#)

يجذبهم وربما يقتلهم. يرحمكم الله. يفعل ذلك مع الخلائق الا انه لا يصيب جاره بماذا بسوء الجار قيمة خطرة جدا. فالجار مولى. فهذا المولى لا يغني عن جاره شيئا اي لا يغني عن جاره شيئا من رفع العذاب او تخفيفه. من رفع العذاب او تخفيفه يوم القيامة. اذا - [00:08:30](#)

الجار مع الجار ولا المعتق مع من اعتق ولا الحليف مع من حالف ولا المحب مع من احب ولا الناصر مع من ينصر ولا القريب مع قريبه ولا ابن العم مع ولد عمه - [00:09:00](#)

قال سبحانه وتعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا شيئا اي شيء ولا هم ينصرون الا فمن رحم الله وهم المؤمنون. وهم المؤمنون. وهذا اشارة الى اثبات الشفاعة يوم القيامة - [00:09:20](#)

فان الله تبارك وتعالى يأذن للمؤمنين ان يشفع بعضهم في بعض. وهذه رحمته سبحانه وتعالى المؤمنين. يبقى الا من رحم الله هذا استثناء للمؤمنين من جملة هؤلاء. انه هو العزيز - [00:09:40](#)

الرحيم العزيز الذي لا يغلب ولا يضام. والرحيم بعباده فيرحمهم ويكلأهم ويرعاهم ويعتني بهم. ثم يذكر ربنا سبحانه وتعالى ما عدد المجرمين المكذبين بعد يوم الفصل فصل الله تعالى بينهم وجعل الجنة - [00:10:00](#)

في ذكر سبحانه وتعالى ما اعد لهؤلاء في النار؟ فقال ان شجرة الزقوم. وشجرة تكون بالتاء والهاء على روايتين في القراءة عند السكت. يعني اذا سكت على شجرة اختبار طبعاً ما ينفعش تسكت عليها لان يعني ليس موضع وقف. ولكن احيانا القراء يطلبون من طلبتهم - [00:10:30](#)

ان يقفوا ما يسمى بوقف الابه؟ الاختبار او الامتحان. قف عند شجرة تقول ان شجرة او تقول ان شجرة شجرة او شجرة كلاهما ثابت ان شاء الله. ان شجرة الزقوم - [00:11:00](#)

هذا نبت او شجرة معروفة في بلاد العرب. تسمى بشجرة الزقوم. هذه الشجرة لها ثمرة وثمرتها كاشد ما تكون المرارة. كاشد ما تكون المرارة. يقال بان ان قطرة منها لوقعت في عين لجعلتها مرا زعاقا. يعني لو قطرة بس من هذا الزقوم سقطت في - [00:11:20](#)

في بئر لجعلتها مرا زعاقا. سبحان الله! فالله تبارك وتعالى يذكره انه عدد المجرمين شجرة انبتها لهم في جهنم تسمى بشجرة الزقوم. انها تشبه شجرة التي يعرفونها في الدنيا. ولكنها هياها هياها. هياها هياها في عظمتها وضخامتها - [00:11:50](#)

وسوء اه طعم ثمرتها. ان شجرة الزقوم. وخاطبهم بما يعلمون ان المخاطب اذا لم يعرف اللفظ الذي به يخاطب لن يفهم. اتعرفون ايها العرب شجرة الزقوم نعم نعرفها. شجرة لا يستطيع احد ان يتذوقها. اتعرفونها؟ هذه شجرة - [00:12:20](#)

لكم في جهنم. اعدتها لكم في جهنم. فهي طعام الاثيم. فاما ان يكون الاب اثيم والالف واللام هنا للعهد فالاثيم هو ذلك المعهود المعلوم وهو اشارة الى ابي جهد اذا شجرة تنبت في قعر جهنم خصيصة لمن؟ لابي جهل. سبحان الله - [00:12:50](#)

خصوصية لا بجهل فرعون هذه الامة الذي تأبى على الدعوة ووهم نفسه بانه العزيز الكريم وانه اعز اهل قريش واشدهم منعا. فاعد الله تعالى له هذه الشجرة او ان يقال الاثيم يقصد به كل مجرم وكل من اقترف الاثم اي الجرم اي الكافر - [00:13:20](#)

فهذه شجرة طعام الاثيم. ثمرتها يأكله المجرمون. فعندما يأكلون هذه الشجرة كالمهل المهل هو الشيء الذي اذا شرب او اكل غليت به الامعاء. كالمهل يغلي في يا الهي! كالجمرات جمرات ملتهبة. جمرات ملتهبة اذا وضعت في الفم - [00:13:50](#)
ونزلت في الامعاء غلت الامعاء بها. سبحان الله! كغلي الحميم وهو الماء اذا اشتد اذا اشتدت درجة غليانه. يعني اذا استجمع الماء غليا مش لسه اول كده اول غلية اذا - [00:14:20](#)

اجمع المو غليانا. تصور لما تجيب مية كده وتغليها لدرجة يعني درجة عالية جدا في الغليان. فهذه الدرجة العالية من الغليان هي حال المعدة. او حال الامعاء عندما تصل وهذه الثمرة اليها. يبقى يا ترى بقى تعمل ايه في الفم؟ وتعمل ايه بقى في الحنجرة والمريء - [00:14:40](#)

والجهاز الهضمي الى ان تستقر في المعدة والامعاء. انها تقطعها تقطيعا. ولابد له ان يأكل. ما تقولش لا هو لا يأكل فلا بد ان يأكل. لابد ان يأكل واذا لم يأكل يضرب حتى يأكله. عذاب شديد كالمهل - [00:15:10](#)

يغلي في البطون كغلي الحميم. ثم قال سبحانه خذوه فاعتلوه. اتلوه جروه تشعر بانه لا ارادة له. وانه يريد ان يمتنع فيجر جرا بالضبط زي الانسان الذي ليذهب به ليعدم. ايه اللي بيحصل؟ يجروه جرا. سبحان الله! خذوه. انظر خذوه فاعتلوه - [00:15:30](#)
اي جروه الى ماذا؟ الى سواء الجحيم. اي الى وسط جهنم والعياذ بالله. ثم صبوا فوقه رأسه من عذاب الحميم. العذاب الشديد الموجه. اذا امعاء تقطع. وبطنه تمزق ويضرب ويوجع ويجر الى جهنم ثم بعد ذلك يصب فوق رأسه من العذاب الشديد المؤلم - [00:16:00](#)

ذق انك انت العزيز الكريم. هذا تهكم بحاله لكل متكبر طاغي. ان هذا ما كنتم به تمترون. اي تشكون فلا توقنون نسأل الله تعالى العافية. اه ساقرأ هذه الايات ثم تقرأونها ان شاء الله بعد ان تسمعونها مني - [00:16:30](#)
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. من همزه ونفخه ونفثه ولقد من العذاب باب المهيب. من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد على علم على العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين - [00:17:00](#)

يقولون فاتوا ان كنتم اهم خير ام قوم باعين والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا وما خلقنا السماوات والارض وما بين ما خلقناهما الا بالحق يوم الا يغني مولى عن مولاي شيئا ولا هم ينصرون - [00:18:00](#)
الا من رحم الله انه هو العزيز. ان شجرة كالمهل يغش لي في كغلي الحميد خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم فوق رأسه من عذاب الحميد ان هذا ما كنتم به تمترون - [00:19:40](#)

تفضلوا ولقد طبعنا ماشي لو سمحتم احنا هنبدا من الاول بس نرفع الصوت. ونخلي بالننا من الجيم. ما بيقولش الجيم ولا الجيم لا الجيم ولا الجيم ولقد نجى ج. ولقد نجى ج - [00:21:00](#)
مش ولقد نشينا ولا ولقد نجينا. ولنجينا ولنجينا لا كده ولا كده. هم اتفضلوا ولقد هنرفع صوتنا اخر عزمك ولا تنسى. ان تحقق الهمزة ولا قادر والقاف ولا قا قا. والدال قال مقلقة ولقد نجينا بني - [00:21:40](#)

مش بني اسرائيل لأ بني ادم اتفضلي لا لا لا الهمزة بنيي اسر قائلة بنين اسرائيل. مين ثاني اسرائيل الهمزة لا اه تظهر بنين اسرائيل. لان الهمزة لابد ان - [00:22:20](#)

تجهر فحقيق الهمزة مين ثاني لأ احنا دايمنا الوقف نقف عنده. زود الوقوف. زود الوقوف. نعم شوفوا يا اخوانا من اسمع كده الصوتين الكلام ده قلته قبل كده ولكن لا بأس ان - [00:23:10](#)

من المس من المسرفين من المسرفين المسرفين. في فرق يا اخوانا اقولها مرتين بس ايه بالتركيز شوية. انه كان عاليا من المسرف سين الثانية انه كان عاليا من المسرفين في فرق ولا ما فيش فرق - [00:24:00](#)
الثاني زي الاولانية ولا فيه اختلاف؟ فيه اختلاف. فافرد الشفا حبتين ربنا يفرج عنا وعنك يا رب المس. توكلوا على الله ولقد اخترناهم على علم على فاتوا يا ريت يعني نصل. ولو اردنا ان نقف لبن - [00:24:30](#)

الوقفة حسن. ولو وصلنا اوفق اهلكناهم انهم كانوا مجرمين. يبقى اهلكناهم ليه انهم كانوا مجرمين. نعم. اهم خير ثاني انك يوما الا

انه هو العزيز يا ولي الحبيب ثم جزاكم الله خيرا. جزاكم الله خيرا. شكر الله لكم - 00:26:10